المشرق

مجلة ثقافية جامعة

تصدر مرتين في السنة

عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ

رئيس التحرير : الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو - أ. لويس پوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أحيف سنّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق العجم - د. بطرس لبكي.

ISBN 2-7214-9019-2

Direction et Rédaction

Dar el-Machreq,

B.P. 166778

Beyrouth, LIBAN

Téléph: 202423, 202424

E-mail: MACHREQ@cyberia.net.lb

الإدارة والتحرير

دار المشرق،

ص.ب. ١٦٦٧٧٨

بيروت، لبنان

الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٢٠٢٤٢٤

البريد الإلكتروني:

محتويات العدد

من المعاناة الظالمة إلى المعاناة الخلاّقة ٣٠٥
الكنيسة والدولة. إشكاليّة علاقة حيويّة،
بقلم الأب صلاح أبو جوده اليسوعيّ ٣٠٧
الحرب والسلم في المسيحيّة والإسلام. شهادتان:
○ الحرب والسلم في المسيحيّة،
بقلم الأب أوغسطين دوبره لانُّور اليسوعيّ ٣٣١
○ الحرب والسلم في الإسلام، بقلم الدكتور هشام نشّابه ٣٤٣
الحياة المكرّسة في الألف الثالث، بقلم الأب كميلُو مكسي الكرمليّ ٣٥١
الانتماء والهويّة. قضيّة الرهبانيّات في لبنان والشرق،
بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ٣٧٣
حقوق المرأة في ضوء مجموعة قوانين الكنائس الشرقيّة،
بقلم الأب مارون نصر الراهب اللبنانيّ المارونيّ ٣٨١
إلتزام المرأة العربيّة عمومًا واللبنانيّة خصوصًا بعمليّة تحرّك المجتمع العربيّ،
بقلم الدكتورة دنيا جشيمه بو خليل ٤٠١
الجديد في سيرة ثاودورس أبي قرّة وآثاره،
بقلم الأب سمير خليل سمير اليسوعيّ ٤١٧
رحلة البحث عن الحقيقة: من «النبيّ» إلى «عبدالله»،
بقلم الدكتور ربيعة أبي فاضل ٤٥١
فردريك شوبان شاعر البيانو (١٨١٠-١٨٤٩) في ذكرى مرور ١٥٠ سنة
على وفاته، بقلم الأستاذ أنطوان خاطر ٤٦٥
في المعجم التربويّ، بقلم الدكتور إبراهيم السامرّائيّ ٤٨٣
التعليم الحواريّ أداةً لتطوير المجتمع. تجربة جمعيّة كاريتاس - مصر،
بقلم الأستاذ صلاح سيع ٤٩٣
بدايات التعليم في مشتى الحلو (منطقة صافيتا - سورية)،
بقلم الأستاذ عيسى فتّوح ٥٠٣

مراجعة الكتب:

سليم عبّود: الثقافات وحقوق الإنسان (منير صادر)؛ *Communità cristiane* nell' islamo arabo. La sfida del futuro (لاسلو صابر وكميل حشيمه)؛ J. Donohue, C. Troll et alii: *Faith, Power and Violence. Muslims and Christians in a plural Society, Past and Present* (صبحي حموي)؛ J.M. Gaudeul: *Disputes? Ou rencontres? L'islam et le christianisme au fil des siècles* (صلاح أبو جوده)؛ عبده وازن - ديوان الحلّاج (ك. حشيمه)؛ *Studia Orientalia Christiana. Collectanea 31* (ك.ح.)؛ جورج صليبا: الفكر العلميّ العربيّ. نشأته وتطوّره (ك.ح.)؛ عصام ك. خليفة: شمال لبنان في القرن السادس عشر. جوانب من الحضارة المادّيّة (ك.ح.)؛ Ildefonse Sarkis: *Le Liban dans les écrits des anciens* (سليم دكّاش)؛ ظافر (ڤيكتور) كالوس: رمال في الهواء. حكايات وذكريات؛ ومضات من تاريخ؛ غلال السنابل (ك.ح.)؛ سامي حلّاق: مجتمع يسوع. تقاليده وعاداته (ص. حموي)؛ أنطوان خوري حرب: الموارنة. تاريخ وثوابت (ك.ح.)؛ أشعيا العكّاريّ: دير مار أشعيا، مسيرة زهد ورسالة (ك.ح.)؛ جورج خوري: الطريق المريميّ (ص.ح.)؛ يوسف أبي نادر: الآباتي عمّانوئيل عبد البعيداتيّ (ك.ح.)؛ فاروق سعد: ألقرد بخّاش. السيرة المنسيّة لفنّان رائد (ك.ح.)؛ *Fidel Fita. Su Legado documental en la Real Academia de la Historia* (سامي خوري)؛ أنطون ب. قيقانو وميشال مراد: قاموس الأقوال، شرقًا وغربًا، شعرًا ونثرًا (ريمون حرفوش)؛ J. Hechaïmé: *Choses senties* (ك.ح.)؛ بولس الفغاليّ: أخنوخ سابع الآباء. كتاب أخنوخ وأسرار أخنوخ (ص. أبو جوده)؛ ب. الفغاليّ: في رحاب الكتاب، العهد الثاني؛ إنجيل متّى، الجماعة والملكوت؛ الكلمة صار بشرًا. دراسات في إنجيل يوحنّا (ص.ح.)؛ ب. الفغاليّ: رسالتا بولس إلى أهل كولسّي وإلى فيلمون (ص.أ.ج.)؛ يوحنّا ويوسف العنداريّ: سمّاهم رسلًا (ص.ح.)؛ كتب وصلت مؤخّرًا إلى المجلّة ٥١٥

من المعاناة الظالمة إلى المعاناة الخلّاقة!

نحن على أبواب العام ألفين، بحيث تنتهي سلسلة سنوات الـ١٩٠٠، وتنفتح أمامنا سلسلة جديدة من الأعوام. والسؤال نفسه يُطرح علينا، ونطرحه على أنفسنا إنْ كان لنا الحدُّ الأدنى من الشجاعة: إذا أردنا، هنا في عالمنا المشرقيّ العربيّ، الخروج من دوّامة الأزمة الثقافيّة الاجتماعيّة التي طبعت قرنًا من الزمن، فماذا علينا أن نفعل؟

أزمتنا الثقافيّة الاجتماعيّة أساسها هزالة الشخصيّة الإنسانيّة في منطقتنا، وخصوصًا هزالة الشخصيّة الأكاديميّة. وهذه الهزالة سببها أمران: المعرفة التي تأتي فقط عن طريق التلقين والحفظ غيبًا، وكأنّ العلم أصبح ضربًا من الغيبيّات، وكأنّ العقل أصابه مرض التخدير فأصبح همّه إرضاء المراجع أيًّا كانت صفتها بدل البحث والتنقيب... والإبداع. لذلك، ما ينتظر القرن المقبل هو فعل الإنسان، ولن يكون للزمن إطار يتحقّق معناه إلّا بفعل الإنسان وإيمانه بأنّ الحضور الفاعل هو سمة الزمن الفاصلة عندما يصبح الإنسان إنسانًا جديدًا حرًّا ومسؤولًا، ملتزمًا وقادرًا على التغيير. الالتزام هو التزام بالحرّيّة وتحرير الفعل والتطوّر والنموّ الإنسانيّ والتقدّم العلميّ. الزمن المقبل زمن الشخصيّة الإنسانيّة التي تتحلّى بالشجاعة الخلقيّة والتواضع العريق والترفّع عن الصغائر، الشخصيّة المنفتحة على اللغات الحيّة، إذ إنّ وراء اللغة عقليّة وديناميّة وقوّة. فيخطئ مَن يعتقد أنّ «الشرق القديم» يستطيع أن يعطي المعنى الفاعل الذي ينمّي المجتمعات والأفراد والأوطان بدون إتقان اللغات العلميّة الحيّة. وهذا لا يعني أنّه علينا أن نضع اللغة العربيّة ولغاتنا القديمة جانبًا بما فيها من معانٍ وقدرات وتراث، بل يجب أن نعشقها ونطوّرها ونركّز عليها. ولكنّ اللحاق بالتطوّر العلميّ والتكنولوجيّ العالميّ يفرض علينا مدّ الجسور إلى العالم وعدم التقوقع، وإلّا خرجنا من العالم ومن زمن السنوات الـ ٢٠٠٠ الآتية، وبالتالي شجّعنا هجرة الأدمغة والمتخصّصين في الأبحاث العلميّة إلى خارج زمننا، إلى زمن يصنعه الإنسان ويحقّقه مستلهمًا تاريخه

وديناميته الروحيّة مصورة متواترة.

وما ينتقده الشرق أيضًا اليوم هو الإصغاء بعد الكلام وقبله. والإصغاء ليس مجرّد استماع إلى الآخر وكأنّ كلماته مجرّد أقوال، بل إنّه إصغاء إلى كلمات الآخر على أنّها رأي مخالف أو موافق، مع العلم أنّ للإصغاء قوانينه وقواعده وأساليبه، وكلّ ذلك لكي تتحوّل الكلمة إلى فعل يغيّر الواقع، وإلى فعل مشترك يصنع المستقبل. فالإصغاء هو موقف أخلاقيّ مناقض للخطاب الأصوليّ اللاعقلانيّ، أو الخطاب المنمّق الذي غالبًا ما يخفي في طيّاته نواحي إيديولوجيّة أو غيبيّة أو غايات أنانيّة فرديّة أو جماعيّة. هو موقف أخلاقيّ ضروريّ لإنجاح الحوار والتخاطب والتبادل الفكريّ المُنتِج. وعدوّ الموقف الأخلاقيّ هذا هو العنف الذي نشاهده أحيانًا، ونحسّ به على مستوى العقل والقلب خطرًا داهمًا. والعنف، مهما كانت دوافعه، مظهر من مظاهر التخلّف وتخطّي حقوق البشر في الحياة، وهو تخلّف يقضي على الأخضر واليابس، ويهدّد المستقبل أيّما تهديد ويجعله قاتمًا بدون معالم هداية؛ وهو تخلّف يُسألُ عنه الغرب قبل أن يُسأل عنه الشرق. ولا شكّ في أنّ جزءًا كبيرًا ممّا تستطيع أن تحقّقه الحضارات والدول لأنفسها من إنجازات في مجالات العمارة والنموّ والسلام والعدالة والديموقراطيّة المتّزنة، يسقط بضربات العنف، وما تولّده من خراب وانعدام القدرة على الحوار والتخاطب.

بهذه الأفكار التي قد تصلح إطارًا لبناء شخصيّة سنوات الألفين، فتكون هذه الأعوام مجالًا رحبًا للقضاء على الكثير من التخلّف، ولبناء المستقبل بناءً روحيًّا متينًا، إنسانيًّا ثابتًا، تأتي مقالات هذا العدد من المشرق، وهو العدد الأخير في سلسلة سنوات الـ ١٩٠٠، علاماتٍ مضيئة تفتح الباب للحوار في قضايا مختلفة تهمّ الدين والدنيا، المجتمع والدولة، الإيمان والعلم، الروح والمادّة. إنّها سطورٌ في إطار خطّ التزاميّ من أجل بناء شخصيّة إنسانيّة مميّزة، تستطيع أن تحرّز هذا الشرق من المعاناة الظالمة في إطار معاناة خلّاقة.